محمد السليمان الشبل

نـــداء السحـــر

النادي الأدبي - الرياض
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

كتاب الشهر (١٠)

شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م.
النادي الأدبي - الرياض
المملكة العربية السعودية . ص.ب ٨٥٢١
ت ٦٦٦٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

نبــذة عن الشــاعر

ولد محمد السليمان الشبل في مدينة عنيزة عام ١٣٤٨ هجرية وفيها تلقى دراسته الأولية ثم رحل إلى مكة فالتحق بالمعهد العلمي السعودي وتخرج فيه عام ١٣٦٩ هـ .

وفي عام ١٣٧٣ هجرية تخرج في كلية الشريعة بمكة المكرمة، وقد بدأ ممارسة الحياة العملية بالتدريس فعمل بالمدرسة الرحمانية في مكة المكرمة، وأصبح مديراً لها عام ١٣٧٦ هجرية بعدها انتقل إلى المدرسة العزيزية بمكة مديراً حيث لازال على رأس هذا العمل .

وقد تحدث عنه كل من : عبد الله بن إدريس في كتابه شعراء نجد المعاصرون، والحقيل في شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، ومحمد بن سعد بن حسين في الأدب الحديث في نجد، وبكري شيخ أمين في الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، وعبدالجبار في التيارات الأدبية .

وهذا الديوان هو أول أعماله المطبوعة، ويضم قصائد سبق نشرها في الصحف والمجلات المحلية إلى جانب قصائد قليلة لم تنشر من قبل .

القصـــائد

أشـــواق

سل البان عن تلك الملاعب والربى
هل انساب منها للجوانح مشربا؟!
يرف لها قلبي إذا لاح بارق
ويذكرها إن هام صبا معذبـا
فأندب ما أرقت من حلم الهـوى
وأذكر ما أبليت في زمن الصبا
أريج هفا في مهجتي منه موكب
وها أنا أرنو بين عينيه موكبا
له بين طيات الجوانح عارم
تغلغل في الأعماق مني فألهبا
صبرت به والشوق ملء مواجدي
ودمع الهـوى يهمي بقلبي صيبا

* * *

أعيذ فؤادي من . . . ساحر
يكاد عليها القلب أن يتشعبا

لوت في سنا عقلي زمام صبابتي
وأرخت هواها بين جنبي عقربا
حدت كلما أبقى الربيع بخاطري
وأذكت شباها في الفؤاد فأجدبا
أأتركها ترعى بروحي رونقا
وأسلمها قلبي المتيم ملعبا
لك الله من نبع ترقرق ماؤه
شعاعا إذا ما طاف حولي تسربا
سقى كل قلب بالمنى فأحاله
ربيعاً من الآمال بالحب معشبا
يروق ظلال الفن طيف خياله
إذا رف في دنيا الجمال فأطربا
فدى للربيع الطلق نفسي تهافتت
على زهره الغض البديع لتلعبا

البلاد السعودية ع ١٨٩٨ س ١٩ (الجمعة ٢٥ ذي القعدة ١٣٧١ هـ) ص ٣ .

أشــــواق . . .

كم بت أعزف للأيام ذكراه
وأستعيد رؤى من وحي دنياه
أسائل الليل عن ماض يؤرقني
في كل يوم حطام من بقاياه
يهتز قلبي في أحضانه ألما
كبلبل رقصت في القيد رجلاه
أواه منه ومما طاف في خلدي
من ذكريات محاها الدهر أواه
مازال قلبي نشوانا بخمرتها
ولن يزال صــداها في حنـايـاه
هى الحياة التي غنى بهـا نغمي
فهزت الكون بالألحان نجـواه
مالاح لي في سماء الحـب بارقها
ألا أطرت خيالي خلف بشراه
هي الحياة التي مازلت أذكرهـا
لأنهــا حلم في القلب معنـاه

إذا سجى الليل واسودت غلائله
ولف في داكن الجلباب دنياه
هومت بالروح في آفاق وحشتها
ولذت بالوهم دامي القلب مضناه
وإن بدا الصبح خفاقاً بـومضته
يهفو لـه الكون كالصادي ويهواه
أرقت نفسي آلامـاً ومـوجدة
ورحت أندب بالآهات ذكراه
وما ترنم راع فـوق ربـوتـه
بالناي خلف قطيـع ضل مسراه
إلا أصـاخ له قلبي بلوعتـه
وهـام في عـالم من سحـر نجـواه
وهـاج في القلب من نجوى ترنمـه
صدى عميق الأسى يعوي بشكواه

* * *

روض من الحسن لم تذبل أزاهره
يـد . . . ولم تعبث بريـاه
شوقي عليها حنـين ملؤه ألم
عصَّرته مـن فـؤاد لحنـه آه
يهفـو إلى ذلك الماضي ونشوته
ويرتمي ثمـلا في ظل ذكراه

يامن ينوح فؤادي خلف موكبه
ومن ترفرف روحي حول مغناه
ماذا تركت بقلبي بعد ما نسجت
كف الخريف له حرّى بلاياه
ورن فيه نشيد البين واضطرمت
فيه الشجون وجاشت في حناياه
هلاذكرت زمانـــا ظل يسعدنا
نقضي حياة المـنى في ظـل دنياه
تسعى إلينا الأماني في ظلائلـــه
وتستخف بنا أحـــلام دنيـــاه
مازلتأذكره في كل آونـــة
رغم الصـدود وأنت اليوم تنساه

البلاد السعودية ع ١٢٠٧ س ١٦ (الأحد ٥ ذو القعدة ١٣٧١هـ)
ص ٢ .

الأشواق التائهـــة . .

ذكريات طاف بالقلب صداهـا
هيج الشوق عـــلى البعد لظاهـا
كلمــــا لاحت لقلبي ساعـــة
صــور الحب لعينيّ رؤاهـــا
آه ما أحلى سويعات الهــوى
مــــا أحيـلى ذلك العالم آهـا
حيث يجلو موكب الحسن لنا
صوراً ترقص في قلبي رؤاهـا
في ليـــالٍ طفـح البشـر بها
وسنـــان طيب الأنـس ثراهـــا
آه من ذكرى نأى العهد بها
وطـواهـــا فـادح ... طـواهــا
كم لهـــا من نغمـــة في مهجـتي
جـــرح اليأس ترانـــيم هـــواها
يـــا لدنيـــا صفق القلب لهـا
مــوكب العمر بهاغـــنى وتاهـا

من ربيع راقص الخطو سرى
في ليالٍ بدد الأنس دجاها
وحياة عزف الطهر بها
لحنه الخالد سحراً لا يضاهى
تحت أفياء صدى الحب بها
وظلال رنح الشوق خطاها
هي في تلك الليالي نهزة
ردد القلب أناشيد دناها
حولنا الجدول فيها راقص
تحت أضواء همى البدر سناها
ودعاة الغاب نشوى طرباً
يعبق الأفق بأنفاس لغاها
ورفيف الزهر ناي حالم
رائع الجرس شأى نفح شذاها
وطيور الروض تتلو فوقنا
سور الحب وتشدو بهواها
ولأنغام السواقي حولنا
هينمات يسكر الروح صداها
وعلى تلك الروابي صور
تسبح النفس بأحلام مناها

تلك دنيـا رحل الماضي بهـا
ذكريات طمس البعد صواهـا

لم أعد أذكرهـا إلا لظى
وجحيما يعصر القلب أساهـا

هي حظي من حياتي كلها
أترى قلبي على البعد سلاهـا

البلاد السعودية ع ١٠٤٥ س ١٥ (الأحد ٢٠ رمضان ١٣٧٠هـ) ص٤.

أصـــداء

خطرات الشوق في دنيا صبانا
لم تــدع للأنس في القلب مكانا
خطرات الشوق من عهد الصبا
جددوها وابعثــوا ذاك الزمانا
جــددوا منهـا عهـودا حلـوة
وأعيدوها كمـــا كانت وكـانا
نفحـات مـــن ربيـــع غـــابر
أضرمت فينا لهيبا من هـــوانا
بعثت فينا الأماني غضـــة
وأثــارت بين جنبينا أســـانا
ذكـــريات علق القلب بها
رسمت في لوحة العمر خطانا
ذكـريات كلما همنا بهـــا
خففت حـرى الأماني في دمانا
يارعى الله زمـــانا شـــيقا
مر كاللمحة في ركب منـــانا

عـزف العمـر لـه أنشـودة
عذبة الإيقـاع تهتز حنـانا
يخفق القلب لها إن صدحت
ويها ديهـا حنينا . . وامتنانا
أين مـن عيني يا مهد الصبا
ذكريات الأمس من ماضي صبانا؟
ذكريات الأمس من عهد مضى
وتولى بعدما أذكى شجانا
بعدما أجج فينا صبوة
من أمانيه التي هاجت جوانا
أين لا أين سوى تلك المنى
وصدى الذكريات وأطياف رؤانا
إيه فلتبـك الليـالي معنـا
ولينـح ذاك المعنّى لبكـانا
حلما يغرب في أفق البلى
وحواليه الأماني تتفـانى
حلمـا غنى به ذاك الصـدى
ردد الذكرى نشيدا في دنانا
ردد التحنـان في أنفسنـا
غنـوة تروي أساطير منانـا
نغمـة من مزهـر الماضي بها
من صدى الذكرى حنين لايدانى

الأضواء ع ٢٣ س ١ (الثلاثاء ٤ جمادى الأولى ١٣٧٧هـ) ص٢.

إقبـــال وإدبار

رحل النهــار عن الوجود بضوئه وأتى الظلام
فــكسى بظلمته المفــاوز والمتــالع والرجام
لا صوت في هذا السكون ولا حديث ولا كلام
كل يحن إلى الهجــوع ويشتهي حلو المنــام

* * *

سكنوا لرهبته فلا همس يدور ولا حــوار
سكتت أهازيج الطيور فلا هديل ولا شجار
لا راعياً يشدو ولا بــوم يصيح ولا هــزار
كل أصاخ إلى الهجود فليت شعري ما القــرار

* * *

هذي البسيطة يا لها قــد جللت برد السواد
وذوي الأباطح ما لها قد ألبست ثوب الحداد
حزنت على النور البهي أم استكانت للسهاد
هول الظلام يجيب أن لا تكترثن من التناد

هذي جيوش الليل ياابن البيد تزحف في اضطراب
نحو الخضم المزبد المتلاطم النائي الرحاب
لتزيد ظلمته المخيفة فاعتصم بحمى اليباب
لا تدن من هول البحار ولا تطف حول العباب

* * *

هيهات كم بين النهار وبين حالـــكة الليـــال
هذا به نور الحيـــاة تفيضه شمس الجـــلال
وذي بهـــا شتّى المخاوف بعثرت في كل حـــال
فاهنـــأ بضوء الصبح إن الصبح مرآة الجمـــال

شعرا نجد المعاصرون لعبد الله بن إدريس ، ص ص ١٢٩ - ١٣٠

أنـــة

أألقى غصاصات الحياة على مهل
كـأنيَ فيهـا فـاقد القـوم والأهـل
يطاردني فيها الأسى غير وادع
وليس وإن طـال الزمـان بمنحل
أأبقـى برمضاء الهواجر يائساً
وغـيريَ مسرور بوارفة الظـــل
وتنتابني في كل يوم هواجس
تهدد قلبـاً لم يجد قط مـا يسلي
عدتك عوادي الدهر لا تعذليني
فكل الذي حولي تجاوز في عذلي
كليم وغيري في الحياة منعم
كأنيَ في دنياي أمشي على وجل
أسير بسجن الحادثات منعم
ولي مهجة كادت لحر الجوى تغلي
إذا جئت أبغي الود صفواً وجـدته
وفيه من الأكدار شوب من المهـل

شوارد أفكار يحطن بمهجتي
وتتركني مما أعانيــه في شغــل
وأفضي إلى لج من الوهم موحش
يكاد له ذو اللب يمشي بلا عقـل
وتزجيه سود الذكريات بعاصف
فأبقى من الأمواج رأساً على رجــل

شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب لعبد الكريم الحقيل ص ١٣٩.

البلبل الأخـــرس . . .

يتلوى والأغاني بين جنبيه تـذوب
والأماني في مآقيه دمـوع ولهيب
يتلوى والهوى في قلبه الدامي نحيب
والنشيد الحـلو آلام ويأس ووجيب

* * *

يتلوى والأغاني بين جنبيه تنـوح
نغم في قلبه الخفـاق يغـدو ويروح
كلما فيه من الشدو دموع وجروح
وعويل من أسى الماضي به اللحن فحيح

* * *

يتلوى بين أزهار الربيع الناضر
شـارد النظرة يشـدو بأنين حائر
خفق اليأس أغانيه بصمت قـاهر
وطوى البؤس أمانيه بيأس ساخر

أزهر الوادي فماذا شاقه من زهره
وهو نضو يتلوى لحنه في صدره
وهو نضو يتهاوى قلبه في قبره
عاله اليأس فناحت روحه في نحره

* * *

يلمح المرج وما فيه من الزهر النضير
من ورود غضة الأوراق مرواة العبير
نسج الطل حواليها من الماء النمير
بردة توقضها الأنسام باللحن المثير

* * *

يلمح الأطيار في الدوحة من غصن لغصن
تسكب النغمة أصداء وتشدو وتغني
وتذيب الخفقة الحراء في الروض الأغن
فيرى الدنيا جحيما كلما فيها تجنّي

شعراء نجد المعاصرون لعبد الله بن إدريس، ص ص ١٢٨ - ١٢٩ .

«بوركت من دعوة صادقة
خلد التاريخ فيها الفيصلا»

حقّق الإسلام فيك الأملا
فاجمعِ الشمل لعهدٍ أفضلا
وانطلق في كل وادٍ صيحةً
تبعث الحق وتَهدي السُّبُلا
واستعدْ أشرف دُستور بني
لبني الإنسان مجداً وعُلا
ورعى الدنيا فكانت وطناً
ساحر العيش وكانت منهلا
مرحباً أسمى لقاءٍ في الورى
يصنع الحاضر والمستقبلا
ويُري العالم أنّا أمة
لم يزل فينا الهدى متصلا
لم نزل في صحوةِ الفجر الذي
وهب النور وكان المشعلا

ياصِحاباً شُرِّفت أوطانهم
بهدى الله وكانوا المَثَلا
ورجالا رفعت أيديهمو
رايةً تعلو إذا الحق علا
لم تمزقنا قُوى عاتيةٌ
لا ولم تعصفْ بنا أيدي البِلى
يوم كنّا أمة واحدة
يسبق الإيمان فينا العمَلا
يوم شدّت بيننا في قوة
صلة الدين الرباط الأوّلا
والتقت أهدافنا في مبدأ
حرّر العقل وأرسى المُثُلا
كنت يا أسمى لقاء في الورى
كنت حلماً غامضاً ثم انجلى
فأتيت اليوم تبني أمة
فعل الدهر بها ما فعلا
أمةٌ فى دينها صامدة
أقسمت بالله أن لا تخذلا
كلما طافت بها نازلة
واستحال الجرح أن يندملا

صرخـت أعماقهـا في لهفـة
ومضت تشكو الأسى والفشلا
وإذا كنّـا شتاتـا ضائعـاً
عجـزت آمالنـا أن تصـلا

* * *

بوركـت مـن دعـوة صادقة
خلّـد التاريـخ فيهـا الفيصلا
سـوف تبقى شعلـةً لا تنطفـي
تتحـدّى العابثـين الدّخـلا
وتعيـد القبس الزاهـي الـذي
شيـدت يمنـاه هـذا المعقـلا

الندوة ع ٣٣٧٩ س ١٢ (الثلاثاء ١٦ محـرم ١٣٩٠ هـ) ص٨.

الجنــاح الأبيض

إلى الصديق الشاعر الأستاذ سراج خراز

أي لحن لم تعد تسمع نجواه الليالي
لم يزل يخفق في سمعي ويسري في خيالي
ويغني بحديث الشوق والذكرى حيالي
سابحاً في موكب الأحلام رفاف الظلال

* * *

أي لحن ذاب في سمعي وغنى في دمي
وهفا في مهجتي الحرى كطيف الحلم
هو في سمعي حديث من ثنايا القلم
وهو في قلبي نشيد مستهام النغم

* * *

نغم ردده الشوق وأزجاه الحنين
بين مشبوب من الأحلام والوجد الدفين
وبقايا أمل ذاب على حر السنين
كلما فيه من الذكرى بكاء وأنين

نغم في لجة الماضي هوى من أضلعي
لم تزل تعزف ذكراه بقايا أدمعي
ونشيد يتهادى كالصدى في مسمعي
هامساً للكون أصداء فؤاد موجع

* * *

لم أزل ألمحه في خاطر العمر صدى
ورؤى ساحرة الطيف كحبات الندى
وشعاعا ثائر الومض لعيني بدا
أتراه بعد ما ودعته ضاع سدى

* * *

أتراه بعد ما ودع ذكراه فؤادي
ذاب من دنياي كالطل على شمس الوهاد
تاركا للأمل المفقود أحلام الوداد
وصبابات من الأوهام في صمت السهاد

* * *

وشهيد بين جنبيّ على الشوك غفا
ساهماً يحلم بالماضي وأيام الصفا
والروابي الخضر والطل وآهات الجفا
وجناحاً أبيض اللمح على القلب هفا

وأنا بين السهاد المر والذكرى الجميلة
تائه ضل عن الدرب فلم يدرك سبيله
وفؤاد ضمه الشوق فلم يطفئ غليله
مولع يجتر بالأشذاء في تلك الخميلة

البلاد السعودية ع ٢٠١١ س ٢٠ (الثلاثاء ١٣ ربيع الثاني ١٣٧٥هـ) ص٤.

حتى نلتقي !

إلى الربيع الجميل الباسم الذي ودع الحقول والربى والوجود

يا ربيع الرّوضِ حتّى نلتقي
لك من قلبي وداع المشفقِ
لك منّي ألف قلبٍ خافقٍ
قبل أن تلمسهُ لم يخفقِ
بعدك الأيكُ تعرّى غصنُهُ
والشذا حلو الشّذا لم يعبقِ
والهوى الساحر فى أعماقنا
هل له بعدك من منطلقِ
ورياحُ الصّيفِ ماذا روّعت
فيكِ من غصن نديّ مورقِ
أترى أيّامُكَ الخضر مضت
مثلما يمضي شعاع الافُقِ
أم ترانا نحن في دوّامة
لم تُفِق في عالم لم يفق

عالم لـو عاشَ في إيمـــانــهِ
لم يكـن صــورة إنسان شـــقي

* * *

يا ربيع الرّوض هل من عودةٍ
لك تحيي من هوانا ما بقـي
ما الصّبا مذ كان إلاّ نفحة
منك لولا أنت لم تستنشـقِ
ما الهــوى . . ما الحب إلاّ ومضة
منك لولا أنــت لم تأتلـــقِ
أنت أفعمت الليّالي بالمـــنى
وغمـرت الكون بالعطر النقـي
وكسوت الأرض ثوباً أخضـراً
من ثيــاب زاهيات الرّونـقِ

* * *

ياعبـير الروض ياأحــلى الشــذا
عابقاً مــن نرجسٍ أو زنبـــقِ
أنعشِ الدنيــا التي إن تبتعــدْ
عـن سمـاها لحظــة تختنـــقِ
لا تقل للرّوضِ إنّــي راحــلٌ
لا تقل للرّوضِ : حتّى نلتقـي

البلاد الأسبوعية ع ١٣ (٧ ربيع الثانى ١٣٩٢ هـ) ص ٢٥ .

حنين . . . !!

إلى الصديقين الكريمين (صالح وقبلان)
رمز تقدير و إعجاب !

أيـن من روضك ذاك الطـائـــر
نغـم حــلو وطيف ساحـــر
وربيــع في الحنايـــا عاطر
يغمر الـكون فيهفـو الخاطـر

* * *

أين في تلـك الليالي المقمـــرة
حلـم في ظـل تلـــك الشجرة
حـلم في مهجـتي مـا أنضـره
لم أعـد ألمـح إلا أثـــره

* * *

ذلـك الماضي الـذي رف عليــا
لم تــزل أصداؤه فــي أذنيــا
نغما فــي مهجـة الـكون شجيــا
يبعث الميــت من شوقــي حيا

لم تـزل لقياك فـي قلبيَ ذكـــرى
باسمـا يفعـم أيـاميَ عطـرا
ويذيـــب القلب ألحانا وشعــرا
بـــين أطياف مـن اللـوعة حـرى

* * *

لم يـزل يهفـو لذكراك فـــؤادي
مثلما يهفـو إلى القطرة صـــادي
خافـق اللـوعة مشبوب السهـــاد
رغـم ما لاقيت مـن طول البعاد

البلاد السعودية ع ١٣٠٦ س ١٧ (الخميس ٣ رجب ١٣٧٢ هـ)ص٤.

(دارة الملك عبدالعزيز)

لا أدري لماذا شعرت بموجةٍ عارمة من الغبطة والسرور تهزّ أعماق نفسي عندما قرع سمعي نبأُ إنشاء (دارة الملك عبد العزيز) وكيف لا أشعر بهذا ويشعر به كل مواطن مخلص وهذه الدارة تحكي قصة كفاحٍ خالدٍ وحّد الصفّ بعد الفرقة ووطّد الأمن بعد الخوف قصةَ ماضٍ قريبٍ مشرقٍ تتابعت خطـواته بصدقٍ وإيمان حتى وصلت إلى القمة في حاضره المجيد

وطـني إليكَ تحيّتي وسلامـي
خفاقـةً بمشاعـري وهُـيامَـي
ما أنـتَ إلا مرتـعُ العـز الـذي
صنع العلا بمكـارمٍ وكـرام
حتى غـدت فيـك الحياة سعيـدةً
بـالأمـن والإيمـان والإسـلام
ماض تـألـق كالصّباح وحـاضرٌ
متألقٌ كالبدر حين تمـام

يا دارةَ المجــــد التي لم تنطلـــق
إلاّ لأسمـى غـايـةٍ ومَـرام
كـم كنتِ آمالاً تهزّ مشاعـري
وخـواطراً تلهـو بها أحـلامي
حتى رأيتكِ في الحيـاة حقيقـة
كبرى تمزّقُ عالمَ الأوهـام
وشهدتُ مولدَكِ العظيـمَ على يدٍ
رفعت لواءَ الفكر والأقـلام

* * *

هـاتي حديثـاً بالمفاخـر ناطقـاً
أحلى من النّغمات والأنغـام
وألذَ مِن سحر الصّبابـة والصّبـا
وأرقّ مِن قَيثارة الأنســام
يحكي لنا أمرَ الجزيرة بعـدمـا
كانت ضحيّة فُرقةٍ وخصام
ويعيد في صور البطولةِ موكبـاً
مِن آل مقرن خافق الأعـلام
يمشي على أرض الجزيرة سيّداً
مُتقلّـداً بشريعـةٍ وحُسام
ويشيد بالتوحيد مـا لم يستطـعْ
تَشييدَه مَنْ كان مِن حُكّـام

يا دارة المجـد التي لم تنطـلقْ
إلاّ إلى عملٍ جليلٍ سـامـي
صوني تراث الخالدين وخلّـدي
هذا التراث عـلى مـدى الأيام
وصِفي أبرّ الحاكمين بشعبهـم
مِن كلّ شهمٍ مخلصٍ مِقدام
الصامتين تحـدّثت أعمـالهـم
عنهم بِكـلّ وسائل الإعـلام
الصادقـين بعزمهم وكفاحهـم
في كلّ معتركٍ وكلّ مقـام
مَن هبّ يمتشق الحسامَ مُناضـلاً
مِن أجلِ أمنٍ دائمٍ وسـلام
مَن هبّ في وجـه الضلال محارباً
للبغي والطغيان والآثـام

* * *

يـادارة المجـد التّليد تفيئّي
ظـل (المليـك) وعهده البسّام
أُسّسْتِ في عهدٍ يزيدك رفعـةً
ويصدّ عنكِ الحـاقدَ المتعـامي
ويقيك شرّ ثقافـةٍ مَوْبُوءة
تنسابُ فيّ رفـقٍ إلى الأفهـام

مِن كلّ ما اختلق الهوى مِن نزعةٍ
محمومــةٍ أو مــذهبٍ هدّام

عهدٌ إليك تسابقــت أيّامـــــه
باليُمْن تُروي كلّ قلبٍ ظامي

وتجود للوطن الحبيب وشعبــــه
والعــالم العــربّي والإســلامي

عهــدٌ توحّــدت القلوب بظـــله
وتعانقت في ألفــةٍ ووِئــــام

الدّين فيــه رائــدٌ ومعلّـــــم
أكْرِمْ بــه من رائدٍ وإمـــام

والعــدل قانــون الحيــاة بأرضـــه
والأمن فيــه مُمْسكٌ بزمـــام

والعلــم يا للعلــم حرّر أمــــةً
مــن جهلها في بضعــةِ الأعوام

* * *

يادارةً أعطى (أبو تركي) لهـــا
مِن ذِكْرِه الغالي أجلّ وسام

(والفيصل الباني) تولّى غرسهـــا
غَرس العظيم بحكمةٍ ونِظــام

صوني لنا الماضي القريب وخلّــدي
ذكرى الأباة الصّيد في الأيّــام

رسالة من حراء . . .

يا أخي في موكب الإيمان في دَربِ الهدى
يا رفيقاً مدَّ لي في نصره الحق يدا
يا أخا التضحية الشمّاء في يوم الفدا
أذّنت « لبّيك » في الأرض فلبيت الندا
وتَرَكْتَ المال والأهلَ وبعت الولدا

* * *

يا أخي أنت على أرض الهدى والمغفرة
وعلى الوادي الذي ضم القلوب النيّرة
ورعى الدنيا فكانت لبنيها خيِّرة
فَأفقْ إنّك في تلك الشعاب العَطِرة
وتذكرّ أن هذا الدّين فيه التذكرة

يا أخي في العروة الوثقى وتوحيد الإله
لا تنم إن الذّئاب الحمْرَ اعداء الحياة
عَبَثُوا بالعالم المحموم فانهارت قواه
وتلاشى ذلك النورُ الذي قاد خطاه
بعد أن مُزّقَ دينُ الله واغتيل هداه

بعد أن مُزق دين الله ماذا في الحياة
ما الّذي قدّمه عقل الأُلى سُمّوا بُناة
غير أشلاءِ الضحايا وأهازيج الطغاة
وحطامٍ من بني الإنسان قد هُدّت قواه
فاته الإيمانُ بالله وأعماه هواه

يا أخي لا تذكر القدسَ فقد حُمّ القضاء
وتنادينا إلى الثأر فلم يُجْدِ النداء
وتسابقْنا إلى الحرب ولكن كالغثاء
بقلوب دمَّرتْ كل تُراثِ الأنبياء
وتناست شرّفَ الإيمان فاندكت هباء

بقلوب لم ترَ الإيمان بالله سلاحاً
وشعوراً يهب الأمة نصراً وفلاحا
وعزاءً يُسْعِد النفس إذا لاقت جِراحا
قد تعامَوا عن خُطى من زرع الأرض صلاحا
وأبوا إلاّ الهوى الجامِحَ والطيش كفاحا

* * *

يا أخي لم يكن الجُنْديُّ بالنصْر قميناً
إن تناسى واجب الإسلام أو خان اليمينا
إن تصدّى فوق خط النار لا يخدم دينا
إنّه لا يستحق الفوزَ والنصر المبينا
إن توانى عن جهادٍ قام للحق معينا

يا أخي ماذُلّ شعْبٌ بهُدْى الله اهتدى

لم يُزَعْزِعْهُ من الأهَواء طوفان الرّدى

قد سَما بالقول والفعل إلى ما اعتقدا

وارتضى القرآن دستوراً على طول المدى

إنه الشعب الذي نال العلا والسؤددا

الروضـــة الخـــالدة . . .

من قلبي من صميم فؤادي أرسل هذه الأنغام تحية صادقة إلى تلك المدينة الخالدة مدينة (بريدة) تلك المدينة التي تعشقت فيها الحياة الباسمة والمجد الخالد . . حقاً لقد سحرتني تلك الحياة الجميلة الوارفة التي شاهدتها بين تلك الربوع فانطلقت أشدو بهذه الألحان . . . .

سل الروض هل غنت رؤاه بدنياها
وهل دف من ذكراه سحر بمغناها ؟ !
سل الروض هل شاقته عاشقة الـربى
بومض من الأحلام يكسو محياها ؟ !
وهل ضمه طيف من السحر خالـــد
تألق كالإشعاع يهفو بمجلاها ؟ !
يـــردد لـــلأيـام مجـــداً مـــؤثـلا
تـرنم بالـــذكرى وردد نجـــواهـا
رعى الله من ذكرى بريـدة موكبـاً
سرى في دمي كالحلـم يشدو بريّاهـا

مشى وفؤادي خلفه خافق الخطى
كأن به من مهجة الشوق ذكراها
صحوت به والفجر منبلج السنا
وشمس الرضا في خافقي طاب مجراها
فرحت أهادي في الجوانح بلبلا
هفا بين أطياف المواجد يهواها
تغنى فكانت نغمة المجد خلفها
شعاعاً في الآمال يجري بمسراها
يغرد فيها وهو منطلق الرؤى
وينزع عنها وهو بالقلب يرعاها

* * *

تطوف على دنيا (بريدة) شعلة
من المجد ضجت بالتقدم دنياها
لها من شباب الجيل حصن ومنعة
تخوض غمار المجد في ظل مغزاها
يلوح بها فجر التقدم ساطعاً
فيغمر بالإشعاع منها سجاياها
ويطرقها ركب الحضارة خافقاً
ليجلو بها من نعمة الحسن أسماها
فيبهر أفق الكون صوت حياتها
إذا ما سبى من دفقة النور أبهاها

البلاد السعودية ع ١٨٧٧ س ١٩ (١٠ ذو القعدة ١٣٧٤ هـ) ص٤ .

الزنبقة السوداء . . .

إلى ذلك الحي المهجور إلى حي (الجناح) في عنيزة باقة من قلب يسبح في آفاقه .

على ربوة الشوق والذكريات
ومغنى الأحبة والأمسيات
نسيم يرقرق لحن الحياة
ليشدوا بقلبي حتى الممات

* * *

ليشدو بقلبي صدى كلما
تشعشع فيه الهوى غمغما
وأشعل فيه أسى مضرما
يوقع آهاته أنغما

* * *

على ربوة رف في وكرها
شباب تفتح في حجرها

وافـنى الليـالي عـلى ظهـرها
ليستنشق الحسن في عطرهـا

* * *

عليـك أيا ربوتي الغـالية
وحسـرى . . . والسـاقية
ستبـكي حيـاة بها ما بيـه
حيـاة بتـلك الربى الباليـة

* * *

عليـك وهـل تسمعين النـدا
سـأبقى أردد هـذا الصـدى
سأبـقى عـلى ربوتي منشـداً
أرتـل للـكون لحـن الـردى

* * *

سأبـقى عليهـا هنـا أرقـب
شبا باً بأطـلالها ينـدب
شبـاباً بآفـاقها يضـرب
عليـه بكـى الظـل والملعب

عليـــك سأسكب ما قـــد بـــقي
من الوجـــــد من ذكـــرك الشيق
لأنســـــــاك في كهـــفيَ الضيـــق
كـــأني بأرضـــك لم أخـلق

البلاد السعودية ع ١٢٢٧ س ١٦ (الثلاثاء ٢٧ ذو الحجة ١٣٧١ ﻫ) ص ٤ .

الزهرة العذراء . . .

(إلى الشاعر الصديق الأستاذ محمد سراج خراز)

في زهــرك الفواح ولحنـك الصـــداح
يا روضة الأفراح ترنيمـــة السحـــر
منك الهــوى غنى وذوب الحسنـــــا
فى القطرة الوسى بالأنجـــم الزهـــر
فـــأرق العشـاق في لحنــه الخفـاق
بالسلسل الرقــراق من صادح الشعـــر
فرفــرف الزهـر وهـــوم العطـــر
وردد الطــــــير أنشودة الفجـــــر
وحـــوم الطـــل فراح ينهـــــل
في نشوة تحـــلو بهـــا رؤى العمـر
ولم يعـــد قلـــبي في ثـورة الحـــب
إلا مـــنى صـــب بها الهـوى يســـري
وراحت الذكـرى في مهجتي السكرى
تطوي بيَ العمـــرا في زورق ســحري
فطــرت استوحــي من وارف الــدوح

فيضا من الروح أغفى به صدري
ولاح لي في الغاب مخضوضر الأعشاب
في موكب خلاب بين الربى يجري
طوفت في دنياه بين الأسى والآه
وهمت في مغناه حيران في أمري
أستلهم الأنغام في عالم بسام
آقضي به الأيام والقلب لا يدري
وانثنى ريان بالشدو والألحان
في مركب يزدان برونق البدر
شعت لياليه واهتز شاديه
صبا يناجيه بنغمة تغري

البلاد السعودية ع ٢١١٢ س ٢٠ (الثلاثاء ١٤ شعبان ١٣٧٥ هـ)ص ٤.

سـراب ...

يذوب الشعر فيك إذا تغنى
ويهوى القلب منك إذا تمنى
وترقص في الفؤاد حياة شوق
تلوع بالحنين فكان لحنا
يداعب من ظلالك أي ذكرى
ويهوى من . . . أي معنى
وتغفو بين بعدك والتداني
حياة مودع بالشوق مضنى
حنانك إن في نغمي لهيبا
وإن بخاطري ولها وحزنا
إذا حفق السها بمقلتينا
ولم أطبق بهذا الليل جفنا
وأرق خافقي نغم الأماني
فبت بلوعتي أرقا معنى
تلوت مشاعري لك ذكريات
من الماضي كما كانت وكنا

وأطلقت الهوى صوتا وفيا
يحدث موكب الأشواق عنا
حياتي من حياتلك لحن حب
تدلل في الدنى طربا مرنا
يضم صداه قلبينا فنحيا
ويرسلها بوحشته فنفنى
وتنسج حوله الآمال ظلا
سراب البيد من لقياه أدنى
كما اوعتني سترى حياتي
خريفا في ظلام العمر غنى
نسيت به نعيم العيش دهراً
قضيت به ربيع الحلم بينا

البلاد السعودية ع ١٧٥٨ س ١٩ (الأربعاء ٢ جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ) ص ٤

شـــــــــــــــادية . . !

(ياترى : ماذا تقول هذه الحمامة التي هد سكون الليل هديلها المؤرق) .

عـــلى رنة العـود يا شاديـــــــة
ودغــــدغــة الموجــة الدافيـــــة
ونجـوى الأحبـة تحت الضــلال
بــآهــاتهم لوعـــــة صاديـــــــة
أذيبي الهـوى في أغـاني الخلـود
نشيداً يعطر سمـع الوجــــود
ويرقص فـوق رفـاف الخـريف
ليبعث في الربـــوة الغاليــــــة
أباديـد حلم بعيد المــــــــدى
يرف به اللحــن عذب الصـدى
عـلى وردة طالمـــا هزهــــــا
نجـيُّ القـــلوب إذا ما شـــدا

بأناته فى حنايـــا الظـــــلام
جريـح الأماني شجـي الغـرام
بأعمـــاقه مــن سراب المـــنى
بريـق قريب المـــدى نائيـــه
أذيبيـــه في مهجـــتي في دمـــي
حنينا مـــن الواهـــج المضـــرم
يـــرن بأعمـــاق هـــذا الفـؤاد
رنـــين الأســاور في المعـــصم
ويوقـــظ فيـــه حنـــين الطيـــور
لنبـــع مـــن الماء بين الصخـــور
يغـــني لـــه النحـــل لحن السماء
وتغفـــو به النسمة الساريـــة
أذيبيـــه نغما مـــن الذكـــريـــات
يرد الشباب لقلب الحيـــــاة
يعيـــد المـــنى في ظـــلام الوجـــود
ويوقظ في النفس شتّى العظـات
ليبقى نشيدك فـــوق الشجـــر
شعاعـــا يداعب طيف القمـــر
وينفـث في الـكون سحـــر الربيع
وما فيـــه من نشوة غاليـــة

تعيـــد الحيـــاة إلى قلبنــــــا
وتبعث ·مامات مــن حبنــــا
لنحى أليفــين فوق الوجـــود
نــرجي السعادة من ربنــــا
نطهــر ما لوثتــــه الذنـــوب
بلحـــن نقي ودمـــع سكـــوب
ونخنــق صمت الحيـــاة الرهيب
عـــلى رنــة العـــود يا شاديــة

البلاد السعودية ع ١٣٥٣ س ١٧ (الأحد ١ ذو القعدة ١٣٧٢ هـ) ص٦

الشعر في أعياد النكبة . . .

أعيـــدان يا أمـــتيِ المسلمـــة
يمـــران في ليلـــة مظلمـــــة ؟
أعيـــدان يا وصمـــة في الجبـــين
يمران والقدس مستسلمـــة ؟
يمـــران والجـــرح لمّـــا يـــزل
يـــريق على كلّ أرضٍ دمـــه
وليـــل الهـــوان الطويـــل الطويـــل
يمـــزق في أفقنـــا أنجمـــــه
وفي كـــلّ بابٍ تـــدق الخطوب
بكـــف من النـــار مُسْتلئمـــــة
وفي كـــل شبر تسح الـــدموع
حيـــاة من الويـــل مسترحمة
ألا أيهـــا العيـــد هل أبرقـــت
أسارير أيامـــك المـــعْتمـــة ؟
وهـــل لاح في الأفـــق صبح جميـــل
نـــرى فيه عزتنـــا المرغمـــة ؟

وهل زال كابوس ذاك الظـــلام
وراح إلى القيــد من حطمــه ؟
ألا أيهــا العيد . يــا ملهمـــاً
من الشعر مَنْ شئت أن تلهمه
أحــق سنقتات هذا السراب
ونمتص في ذِلةٍ علقمـــــه
ونجترّ ليــل الأسى صاغرين
وتجتاحنـــا الفئة المجــرمــة
ونبـقى الأذلاء في أرضنـــا
ونمشي عليها بـــلا مكرُمــة ؟
ألا ليتهـــا صيحـــةٌ حـــرةٌ
يــكون هُــدى الله فيها سمــة
تقــود الفيــالق في رايـــةٍ
مــن الله خفاقـــةٍ مــبرمَــة
فينطلق الديــن يذكي النفوس
ويلهــب طاقاتهـــا المحجمَــة

صـــــــــلوات . . .

رباه في ظل المشاعر حول مسجدك العتيــــــق
وطـن تدفق من ذراه النـــور خــلاب البريـق
ونمــا على بطحائـه الإيمــان مخضراً وريــــق
جـاءت خطى رمضــان تهتف بالورى لو يستفيق
وتـــذكر الإنسان وهو يغـــط في نوم عميق

* * *

ربــاه ماذا في القلوب ؟ تمرغت فوق الخطيئـة
وتسابقت رسل الظلام تجرهــا بخطى جريئـة
حيث القوى الرعناء ما برحت وسائلها الدنيئـــة
تودي بأمال الحيــاة وتزهق النفس الـــبريئــة
وتــدك عالمنا الحبيب على مبادئــه الوضيئـــة

* * *

ربــاه والكون الرحيب على شفا يوم عبـــوس
وحــديث أخوان السلام تقوله الحرب الضروس
هل آذن الشهر الحرام لتستقر بــه النفــوس
وتعيش ساعات الرضا فالنفس في قلق يئـوس

ورضـــاك منطلق الرجا فتهبه تنطلــق النفوس

* * *

كـــم ذا إلى الشهر الكريم تطلعت كـــل القلوب
واستمطرت من ربهـــا الغفران بالدمع السكوب
وأتت بكـــل مشاعر التقوى لعـــلام الغيوب
فـإذا بها في نشوة الآمال تطمع أن يتـــوب
وإذا بهـــا في صحوة الآثام تفزعها الذنـــــوب

* * *

رباه أقفرت المشاعر من سعادتهـــا الثمينـــــة
وتحركت في كل جانحـــة وساوسها الدفينـــة
وتفجـــرت دنيا الشقاء بكل صيحات الضغينـــة
هيهـــات أن يصحو الورى إن لم ترد له يقينـــه
فامنحـــه في شهر الهـــدى أملاً يعيد له السكينة

* * *

لا كـــان يوم فيه روعت الحراب الآمنـــين
لا كـــان يوم ضاع فيه الأهل واندلس العـــرين
لو أن إذن العالم المحموم تصغي للأنـــــين
لو أن قلبك أيهـــا الإنسان للشكوى يلـــين
لكنهـــا الأطمـــاع لاتعنـــو لغير القادريـــن

* * *

قد جئت يا شهـر الصيام فذكر النفس العليلـــة
بالمؤمـنين الأولين تسابقوا نحـــو الفضيلـــة
وهفت جوارحهـــم إلى الرحمن خاشعـة ذليلـة
يارب وافـتح باب عفوك في مواسمه الجميلـة
وابعث لمـــن ضل السبيل هدى يضيء له سبيلـه

صلـــــــــــــــــوات . . .

إلى الأستاذ م . ع .

لماذا التفرق والذكريات
تغمغم في سمعنا
وتهتف في قلبنا
لنبقى على عهدنا
لنبقى على العهد فوق الدنى
نرقرق أنفاسنا
وننشد أحلامنا
ونرقص في مهدنا
لنبقى لنبقى كما لم نكن
لننفض عنا غبار الزمن
وننسج لليأس هذا الكفن
ففي نفسنا
صدى يأسنا
يولول في لهفة عارمة

ويهـدر في صبوة جاحمـة
ويغفـــو بنـــا
صـــدى حبنــا
لنبقى عـلى القمـة العاليـة
نطـل على مهـدنا ثانيـة
نصيخ إلى همسة الساقيـة
ونصغي إلى خفقة المــاشية
ونرنـو بأعمـاقنـــا
إلى مهـــد أشواقنــا
وما ضم مـن ذكر غاليـة
تهـوم فـوق الـــربى
لتضرم ما قـــد خبـــا
من الشوق من ذكريات الصبا
لنبـــقى هنـــا
عـــلى عهـــدنا

البلاد السعودية ع ١٢٣٩ س ١٦ (الخميس ٢٤ محرم ١٣٧٢ هـ)
ص ٤ .

من وحي الهجــرة

العـــام الجـــديد . . .

أمـــا أيقظتَ يـــا ليلُ النّيـاما
وقـــد شقّ الهلال بـــك الظـلاما
وأشرق مـــلء هذا الكـــون بـــدرٌ
يَـــزِفّ إلى رصيـــد الدّهر عاما
ويفتـــح للـــورى بابـــاً جديـــداً
نُسائلـــه أحربـــاً أم سلامـــا ؟
فمـــا أشقى الحيـــاة بلا ســـلامٍ
يُشيـــع بهـــا المحبـــة والوئاما
ومـــا أقسى الزمـــان إذا تبنّت
مـــذاهبُـــه العداوة والخصامـــا
وعـــاش الدّين والأخـــلاق عبئـــاً
عـــلى أيـــدٍ تضيـــق به التزاما
وتسخر مـــن مبادئـــه وترضى
لـــه الخذلان بغيـــاً واتّهامـــا

* * *

خُطى التاريخ ! ما استَبقيت عهداً
ولا أغمــدت فى الدنيــا حساما
ولا أنقذتِ بالذكـرى حيـاةً
عليهـا العالمين غـَدوا حطامــا
ولا استشعرتِ في البطحاء نــوراً
كأن به إلى المـاضى غرامـــا
ألمْ تلدي من الأحداث شيئـاً ؟
سـوى الحرب التي غزت الأناما
ولم تَصِمى مِن الأجيال يومـاً
كَجيـلِ صادر القِيـَم العِظاما
وقوّضَ كل ما يُعليه ديـــنٌ
وحـارب كلّ مَنْ صلىّ وصاما
وشـوّه للحقيقة كـلّ وجـــه
فضلَّ عن الحقيقة أو تعــامى

* * *

خُطَى التاريخ ! أيّ سنى خـفيّ
لعـامٍ جـاء يبتسم ابتسامــا
لعـامٍ جـاء يقتنص الليــــالي
ويسبقها إلى عهـدٍ تسـامى
سنلهــب فيـه بالذّكرى شعوراً
ونرفـع فيـه بالإسلام هامــا

ونمشي تحت ظلّ الدين فيه
إلى نصرٍ نعيش به كراما
فلن تبقى لنا الأوطان ذُخراً
إذا امتلك الهوى فيها الزّماما
ولن نبني من الأمجادِ شيئاً
إذا لم نصنعِ الرجل الهماما
ومَنْ قاد الشعوب بِغَيْر دينٍ
أحالَ صمود أمّته انهزاما
وأسلم للفناء زمامَ جيلٍ
تحطم وهو لم يبلغْ مَراما
خُطَى التاريخ ! كم أسْعدتِ شعباً
تمسّك بالعقيدة واسْتقاما
وكم شيّدت مجتمعاً قويّاً
علا بالحقّ فاحتضن السّناما
وكم صنع الكفاحُ الحيّ يوماً
من الإيمان أحداثاً جِساما
وكم سخت النّفوس بتضحياتٍ
وما انتظرت بتضحيةٍ وِساما
وراحت فوق خط النّار تُملي
إرادتها صُموداً واقتحاما
فما خَلَقَ العزيمةَ مثلُ دينٍ
إذا وَهَنت تَعهّدها ضِراما

وما قتل العزيمةَ كانحلال
يجُرُّ وراءَه الموتَ الزّؤاما

* * *

أهجرةَ أحمدٍ لا كان عامٌ
ولا طابتْ لنا الدّنيا مقاما
إذا بقيت ربوع القدس تشكو
لمن لا يسمع الشّكوى كلاما

* * *

أهجرةَ أحمد رُدّي إلينا
جِهاداً فيه صارعنا الحِماما
وخُضْنَا الحرب لا طلباً لِجاهٍ
ولا لِنُبيد شِيباً أو يتامى
ولا مِن أجل أطماعٍ وكَسْبٍ
وشر نَسْتَفِز به الأناما
ولا مِن أجل فلسفةٍ تَباكتْ
على الفقراء أفكاً واغتناما
ولكنْ شِرْعة الرحمن جاءت
لِتبْني عالماً أمسى حطاما
وتنقذ بالعدالة كلّ أرضٍ
أقام البغي فيها ما أقاما

فسِرْنا تحت رايتها جنوداً
وطِرْنا فوق رايتها غَمَاما
وقدَّمنا الحياة لها فداءً
وقَوَّيْنا الْجَنَان بها اعتصاما
وكانت كلُّ شيءٍ في خطانا
نسير بها فتدفعنا أمَاما

الندوة ع ٦٦٣٣ س ١٢ (الأثنين ١ محرم ١٣٩٠ هـ) ص ٨ .

العبقــرية

إلى الشاعر المطبوع الأستاذ محمد هاشم رشيد رمز إعجاب وتقدير .

مسرح الإعجاز في ربوتها
وصدى الأحلام في نشوتها
ورنين الخلد في نغمتها
ونشيد الروح في سكرتها
فهي حلم وشعاع وهوى   وحياة وجمال وضاء
زخرف الإحساس فيها ملهم
وشذى الإلهام فيها مضرم
والسنا الوضاح فيها يبسم
معبــد فيــه نشيد مبهــم
مسرح فيه تهاويم القوى   وخيال فيه إشعاع السماء
أنة المــزمار تزجيهــا غناء
وأسى الآلام يدميهــا شقاء
ولظى الأشواق يسبيها رجاء
فهي فى إرنانها صوت الخفاء
كنسيم هله جفن الدجى   فى سماء من محاريب الفضاء

يا لها طيفاً تراءى سامياً
يا لها لحناً تسامى شادياً
كهلال لاح نوراً صافياً
بين أحضان الدياجي ساريا

فهي سحر في أساطير المنى   وجمال في تجاويف الخفاء

البلاد السعودية ع ١٠٠١ س ١٥ (الثلاثاء ٤ جمادى الثانية ١٣٧٠ هـ) ص ٤ .

عروس الصحــراء ..!

(إلى تلك الروضة الحالمة في رمال الصحراء ... إلى ذلك الزورق العائم في أمواج الرمال ... إلى مدينة (حائل) صورة الجمال الطبيعى الأخاذ ، أرسل هذه النغمة لحناً يلثم ثراها ويذوب في أجوائها ...) .

بقلبي ! ما أهواه فيك منَ السحر !
وما بفؤادي عنك، من طيبالذكر !
وما لاح في دنياك من صور الهوى
حياة على كفي مرابعك الخضر
أنا العاشق الولهان ، ذوبت مهجتي
فسالت بأنفاس الصبابة في شعري
رؤى– كالأماني –ولولتفيمشاعري
كنادبة الأطلال ، في موحش القفر
تجرّعت منها ما جنيت من الأسى
وما زال قلبي بين طياتها يجري
سقى الله من نبع السماء مرابعــاً
ترنم في أفيائها ساجع الطـــــير

تقبل فيها الورد مائسة الـربـــــا
وتلثم قطرات النـدى عطش الزهر
ترف بهـا روح الربيـع خمائلاً
تزين محياهـا بعقد من الـــــدر
وروض كـأحلام الأساطير راقص
على نفثات العطر في هدأة الفجـر
يذوب كما ذاب المتيم في الهـــوى
ويخطر كالإشعاع في ألـق البـدر
ترنم فيـه الطـير ، ما بين ذاهـــل
خلي ، ومشتاق بزند الجوى يوري
شأى نغم الأوتار في خفقاتـــه ،
وهيجني من حيث أدري ولا أدري
بقلبي ما أهواه فيــك ممثـــــلاً
يذوب على جفن الأحاسيس في صدري
مواكـــب فنان ، تعانــق دوحـــه
ظلالاً من الأحلام في حضنها تغري
تخايـل فيها المبدعـون ومـا دروا
بأن لها في الـكون فنانهـا الفطري

* * *

أيا زهـرة القفر أنعشها الـــثرى
ففاضـت باشــــذاء . . . والعطر

لمحتــك في قلــبي ، نسيمــاً معطــراً
هفا في لياليه رذاذ مـن القطــــر
وشمتك في ركب الطبيعــة غــادة
تغني لها الأيام في موكب الدهر
فعانقت فيك السحر ، والفن، والهوى
وأرسلت أنغامي ،على طيفك السحري
فلم أر إلا طيفك الغض باسماً ،
يرف على الصحراء مؤتلق الثغر

اليمامة ع ٨ س ١ (رجب ١٣٧٣ هـ) ص ١٩.

فجـــر جـــديد ..!

(ألقيت هذه القصيدة في الحفل الكبير الذي أقيم ابتهاجاً بانتهاء بناية المدرسة السعودية النموذجية بعنيزة التي تفضل بإنشائها على حسابه الخاص سمو ولي العهد المعظم .)

أي عيـد لاح فى فجـر مناهـــا
غمر الأرض وغنى في رباهـا
قـاد للمجد حيـــاة طالمـا ..
ضاع صوت المجد في كهف دجاها
لم تـــكن غـير هشيم صـــــارخ
يزحف الكون على شوك هواها
وجم التـــاريخ في آفاقهــــا
وسقى من غابر المجـد ثراهـا
لاح في آفاقها اليـوم صـــدى
وتغـــنى بين أحضان كـراهـا
شـق للعــلم سبيـلا خالــــدا
وبنى للمجد صرحـا لا يضاهى
بـورك العــلم فــكم من أمـــة
هزت الـكون بما صاغت يداها

بعثـت ما فتـك الجهـل بـه
وبنت ما انهـار فى مهد علاهـا
تقـف الدنيـا لهـا في ذلـة
ويهـادي موكب الفجر سناهـا

* * *

يالـه من حـلم رف بـه
طائر السعد الذي هز حمـاها
من تـرى حققـه في شغـف
وسقى من نبعـه حر جـواها
مـن تـرى حققـه في ولـه
للمـنى سار وللمجـد تناهـى

* * *

رجـل الهمـة بوركت فـتى
سوف تدعوك الأماني بفتاهـا
كـم رأينا فيك جـدا ناطقـاً
تبلغ الخطـوة فيـه منتهاهـا
ورأينـا فيـك عزمـا مومضـا
وحياة يفعم الـكون شذاهـا
دمت للعـلم وللمجـد أبـاً
ورعاك الله حـامي لحمـاها

البلا د السعودية ع ١٢٥٤ (الثلا ثاء ٣٠ صفر ١٣٧٢ ﻫ) ص ٤ .

في ظل الخريف . . .

أرأيت كيف مضى الربيع وودعا
كيف انقضت أيامه وتصدعـــا
أرأيت كيف مضى وودع أنفساً
كانت لموكبه هـوى متطلعـــا
أسمعت أنـــة بلبـــل مـــترنم
بين الزنابق شاكيـا متوجعـــا
يبـــكي أمانيه الجميلة بائســـــــاً
ويئن في كهف الخريف مروعا
أسمعت أنات الحمائم في الدجـى
تبكي الربيع فما أشد وأوجعـــا
أسمعت أنـــة عاشق متحســــــر
ذابت مواجـده عليك تفجعـــا
كانت سويعات اللقـــاء بظـــله
نغما على وتر الحيـــاة موقعـــا
أسمعت أنغــام الرعاة وشدوهـــم
كيف استحالت في فراقك أدمعا

كيف استحال الناي أنة ساخـــر
سال النشيد به صــدى متقطعــا
أسمعت إعـوال الحيـــاة فجائعـا
تنساب لحنا في الفؤاد مرجعـــا

* * *

الله للروض النضــير وقد غـــــدا
بعد اخضرار العشب فيه بلقعا
الله للوكـــر الجميـل وقــد هــوى
فوق التراب محطمـــا متصـــدعا
قد مزق المـــوت الرهيب ظــلاله
فهوى بأكفـــان الظلام مقنعـــا
الله للظـــل الوريف وقد هفــــا
متجهما في قفـــره متلفعـــا
للــورد للأزهــار في أكمامهـــا
تبكي الربيــع فهل له أن يرجعـا

* * *

ماذا بربلـك قد سمعت من الأسى
حين انقضى عهد الربيع وودعـا
حين انقضى عهد الصبابة والهـوى
ومضت مواكبه خيالا مسرعـا

أسمعت أغنية الربيع وقد سرى
إرنانها في الخــافقين مودعــا
تنساب في أذن الحيـاة تأوهـــا
وتذوب في سمع الزمان تضرعـا
ما بين روح عاشـق متلهـــف
وحطـام قلب في رباه ترعرعـا

* * *

يا أيهـا الحلـم الجميل المنقضــي
ما أنت أول نازح قــد ضيعا
إن كنت أزمعت الرحيل فلا تـدع
في هذه الأطباق قلبا موجعــا

البلاد السعودية ع ١٢٨٦ س ١٧ (الأحد ١٦ جمادى الأولى ١٣٧٢ هـ) ص ٤ .

في ظلال الذكرى

إلى هلال محرم ذلك الهلال المشرق المتألق الذي يلوح في كبد السماء عنوان عام جديد مليء بالخير والمحبة والسلام بإذن الله

أشرقْ فأنت إلى الحقيقة عام
وإلى القلوب محبة وسلام
أشرق فأنت إلى الورى أنشودة
رقصت على إيقاعها الأيام
أشرق فبين يديك تخضر المنى
ويُطل ذاك العالم البسّام
ماذا وراءك : في شعاعك روعة
وعليك من فيض الجلال وسام ؟
ماذا وراءك : إن صمتك ناطق
ولديك من عبر الزمان كلام ؟
هذا الوجود إليك يستبق الخطا
يغشاه نور تارة وظَلام

والأرض في تحنانها وحنانها
سبحت بها النزعات والأوهام
وبنو بني الإنسان في نزواتهم
تشقى الحياة بعلمهم وتسام
رقصت قوى الشيطان في أحقادهم
ومشت بهم نحو الردى أفهام
نسفوا المبادئ في ضراوة غاشم
عصفت به الأهواء والآثام
وتخبطوا فإذا العقول كواسر
وإذا العلوم شقاوة وحمام
وإذا السلام خرافة مزعومة
نسجت خيوط شعارها الأحلام
يا أيها العام الجديد تحيّة
من عالم عبثت به الأسقام
لعبت به حمى الضلال وغاله
في كل أرض مذهب هدّام
آمنت بالدين الحنيف رسالة
تسمو بها الأجيال والأعوام
ما إن أطلّ على الوجود سناؤها
حتى ترامت حولها الأصنام
وأفاقت الدنيا على ومضاتها
وصحت شعوب الأرض وهي نيام

وتهاوت الأوثان من عليائها
مسخاً تدوس حطامه الأقدام
وتألقت في الشرق أسمى هجرة
الحق فيها بغية ومرام
فإذا المطامع والحروب مهازل
طمست صواها ألفة ووئام
وإذا المحبة والصفاء غمامة
تسقي القلوب فتسكن الآلام . .
وإذا السلام حقيقة خفاقة
عمرت بها دنيا وطاب مقام

الإذاعة السعودية ع ١١٨ س ١٠ (محرم ١٣٨٥ هـ) ص ص ١٩ - ٢٠

في محراب الذكريات ! ! !

خفقت أجنحـة الذكرى على طيف الـبراق
ثرة الإشراق لكـن طعمها مرّ المـذاق
كيف لا : والحرم الثالث مشدود الوثـاق
ورحاب المسجد الأقصى على عهد الفـراق
وهديـر النار ما زال عنيف الانطـلاق

* * *

خفقت أجنحـة الذكرى فناجيت نشـيدي
أيـن يا قيثارة الشعر ترانيم القصيـد
وأغاريـد المـنى والحب فى اليوم السعيد ؟
أيـن ذكرى ليلة الإسراء فى القدس الشهيد؟
أين كانت كيف عادت مأتماً في ثوب عيد ؟

* * *

خفقت أجنحة الذكرى فما أحـلى الليـالي
حـين تسمو غاية النفس إلى أسمى منـال
حـين يطوى قبس الإيمـان أشباح الضلال
وتعـود الشرعـة السمحاء رمزاً للنضـال
ونـرى موعظـة الإسراء في صـدق الفعـال

إيـه يا إشراقة الحـق وذكراهُ المجيـــدة
ما الذي تعزفـه الأنغام في الريح الشـديدة ؟
ما الذي تحمله الأيام في الذكرى السعيدة ؟
نحـن لا شيء إذا ضاعت أمانينـا الوحيـدة
ومشينا حيث لا إيمـان يهدي أو عقيـدة

* * *

نحن يا إشراقة الذكرى على التيـه حيارى
وعلى فوهة بركانٍ يذيب الصخر نـارا
فامنحينا من صفاءِ الروح ما يطفي الأوارا
وابعثي فينا من الإيمان عزمـاً واصطبارا
واجعـلي ذِكراكِ للإسلام رمـزاً وشعـاراً

* * *

ليلة الإسراء فاض الكـون نوراً ويقـــين
وارتوت من نبعكِ الصافي قلـوب المؤمنين
ليلـــة الإسراء والقلب بشكـواه ضنـــين
يالذكراك التي يتوقـظ في النفس الحنـــين
وصـدى أيامـك الغراء في أذن السنـين

* * *

صحت الدنيا عـلى لقياك يا أطيب ذكرى
يا شعاعاً غمر الـكون ففاض الـكونُ بشراً

وجلالاً عبر الأفق إلى أقدس مسرى
صحت الدنيا على لقياك أشذاءاً وعطرا
وشعوراً يملأ الأعماق إيماناً وبرا

* * *

ياله من موكب سار من البيت العتيق
وتهادى من شعاب النور في أسمى طريق
وسما فوق رؤى الأكوان في شوق عميق
طافح البشر وجبريل له نعم الرفيق
والدجى نورٌ على الآفاق وضاء البريق

قـــال لي . . .

قال لي : والشمس تنساب على كف الربى
وحنايا الأفق تفتر بأنســـــام الصـــبا
والشـــعاع الحـــلو في عينيَّ يزهو طربا
هل نسيت العهد ، هل ضاع كما ضعت هبا ؟
ها هنا كنت أغنيك فيشـــجيك الغنـــا
يرقص الشوق بجفنيـــك ، فتغني ها هنا
كنت ترنو كلمـــا الأفـق إلى النجـــم رنا
كلمـــا غرد طير . . كلمـا قلب حنـــا
قلت دعني من حديث الشوق لا أذكر شـيا
إنني اليوم خيـــال تاه في الكون شـــجيا
لا أرى إلا ظلاما دامســـا في مقلتيـــا
كلمـــا هدهدته . . طافت لياليه عليـــا
كلمـــا أحسسته بالأمس من دنيـــاى ولى
تاركاً للوتر البـــاكي رنينا مضمحـــلا

وصـــدى لم ينفث القلب عـلى نجــواه ظلا
كلما ألهمته بالأمس من شـــعري تـولى
وخبا والنفس تقتـات بأنـــات الـــوتـــر
وتهـادى الليـــل والليـل خيـال وصور

الأضواء ع ٣٩ (الثلاثاء ٢١ شعبان ١٣٧٧ هـ) ص ٦ .

القيثار المحطم . . .

يا حبيبي هذه اللوعة في قلبي المعنى
سكبت من ذوب أعماقي حديث الشوق لحنا
وأحالت في فؤادي ذلك الروض الأغنا
واحة جرداء لم ترقص بها الأنغام أذنا

* * *

يا حبيبي هذه اللوعة في روحي الشقي
حطمتني لم أعد حيا ولكن نصف حي
حطمتني نغما يدوي به اليأس دوي
كلما وقعه الكون خبا في أذني

* * *

لم يعد قلبي كما كان هزاراً يتغنى
مرحا يخفق بالفتنة والأشواق حسنا
إن شدا فالنغم المشبوب دنيا تتثنى
أو هفا لم يغمض الماضي على ذكراه جفنا
عاد في الكون كقيثار شجيٍّ يترنم
خنقت أنغامه الحرى الليالي فتلعثم

وهــوى من راحــة الفنان . . . يتحطــــم
مــا كأن النغم الخفاق في مغنـــاه حـــوم
هــذه أغنيــة الماضي هــوت من شفتيـــا
آهــة سوداء لم تحمــل من الفتنــة شيـــا
فضــة الإيقـــاع تطويهـــا يد الحسرة طيـــا
مسختهـــا شدة الحرمـــان مسخـــا أبـــديا

* * *

ذلــك المــاضي الذى كان بقلبي مرحـــا
لم يعــد لي في ظــلام الـكون إلا شبحـا
كان بالأمس فهــل تــدري عــلام انتزحــا
وهــوى بي حــول ماض روضـــه قد صوحا

البلا د السعودية ع ١٤٠٠ س ١٧ (الأحد ١ ربيع الأول ١٣٧٣ ﻫ) ص ٦ .

كان صبحـــاً ..

كان صبحا يشع لي في الظلام بين دنيا من الهوى والغرام
كنت أرنو إلى مرابعه الخضر وأطويه في الحشا والعظام
طافح النفس بالبشاشة واليمن طروب النشيد والأنغام
كان فجرا يذيب في مهجتي الحب ويهفو معطر الأنسام
ليته عاش في دجى الكون لغزا مبهم الطيف خافي الأجهام
ليته حين أشرق في القلب توارى عن زمجرات الأنام

* * *

إنني موجع الحشاشة والروح إذا ماهفا يرف أمــامي
في ظلال من الأماني والحسن وفيض من الرجا والسلام
انتشي حين ينتفض الكــون على لمح طيفــه البســام
وأغــني والشـوق يملأ نفسي ذكــريات من الصبا والهيــام

عرفات ع ٨ س ١ (الأثنين ٢١-٧-١٣٧٧ هـ) ص ٦ .

من وحي المعــركة . . .

وطــني بكل مشاعــري أتــألم
وبكل ما عصر الأسى أترنّــمُ
وبلوعــةِ الثأر الدفين ونـــارهِ
أرنو إلى وطَــني السليب وأقســمُ
وطــني صحوت عــلى الإباء ممرغاً
وأفقت والمجدُ التــليدُ محطــمُ
وبكيتُ أرضي تحت وطأة غاصب
مازال فيها غاصبــاً يتحكَــمُ
رباه مَنْ هذا الدخيــل المــزدري
يغتـــال في أرضى السلامَ ويظلمُ
ويُذلُ قومي بالحديـــد ولم يكـــن
يوماً بغــير حديده يتـــكلــمُ
وطني صحوتُ على الكفاح مؤججاً
بالثأر لا يشكو ولا يتظلّــمَ
ورأيت فيكَ ضراوةً مشبوبةً
كانت بها كل المشاعر تحـلمُ

وروقفت أهتفُ للفدائي الــذي
خرّ الطغاةُ لبطْشهِ واستسلموا
مَنْ لم يزلْ بين الخنادقِ صامداً
للثأر لا يعنو ولا يَسْتَسْلــمُ
مَنْ هَبّ في وجـه الطغاة مدافعاً
عن حقهِ مِنْ غادر لا يرحَمُ
مَنْ راح يستبق الخطى متربصــاً
ويصول في كنف العدو ويهجــمُ
أو راح يكتسح الخطوب مغامراً
والموت يزأر والردّى يتجهّمُ
أو عاش في لَهَب القذائف سابحاً
يجتاحُ تحت دُخانها ويحطـمُ
ما أعذَبَ الأحلامَ حين نعيشها
حقاً وتبني واقعاً لا يُهـدَمُ
قـل للأولى شنوا علينا غـارةً
في شعرهمْ وتبجحّوا وتَهجّموا
واستهدفوا « البترول » غوغائية
وتشدقوا لحساب من اغراهمو
وتخيلـوا من للعباءات ارتــدى
قوماً بكل قـوى الجهاد تبرمّوا

مهلاً فشعركمُو الرخيص تكشفت
أهدافُــه وابتــاعه المستخــدمُ
واستأجرتْ « بكين » بضع حناجر
منكم فكان لها الشعور الملهــمُ
قــل للذي جعل القصيدَ حكايــةً
«للمومسات»عن«الكؤوس»تُترجمُ
هــل قلت يومــاً للكفاح تحيــةً
لم تمتزج بالخمر أو تستقســمُ ؟
هــل قلت يوماً للحقيقة همســةً
مــا ضجّ فيها بالسوار المعصمُ ؟
إن الذين سخرت من إخلاصهـم
ووقفت من طاقاتهمْ تتهكّــم
دعموا الكفَاحَ بما لهمْ ورجالهـمْ
حقاً وديناً لا هوىً يتأقلَــمُ
لا الشرق ساومهم بحق تراثهم
كلا ولا غرب لذلك يقدِمُ
لله يا فــتحَ البواسل موكــبٌ
للنصر تذكيهِ العزائمُ والــدمُ
في ظلــه ولــد الكفاحُ حقيقــةً
وعلى يديه صحى الغُفاة النوّمُ

يافتح يا فتح البطولة والفدا
وطلائعَ الزحف الذي لا يُهزم
ما زال لي يوم « الكرامة » منطقاً
أختاره لغةً لمن لا يفهم
يا موكب الشعر العظيم تحيةً
يسخو بها نفح العرار وزمزمُ
وتجيءُ من أعماق شعب مسلم
من أرضه سار الهداة وعلّموا
لهفي إذا انتفض الكفاح بأمتي
والحق أعشى والضلال مخيّمُ
لهفي إذا امتشق الحسام فلم يجد
كفاً يحرّكها اليقين المضرم
ما كان آبائي ولا أباؤكم
يكفيهمو أن السلاحَ لديهمو
بل كان إيمان القلوب بربها
يهتز ملء كيانهمْ ويدمدمُ
يحدوهمو فإذا الجهاد عقيدةٌ
تصبو بها كلُ النفوسِ وتُغرم
وإذا همو يتسابقون إلى الوغى
كلٌ بإحدى الحُسنَيين متيّمُ
وإذا همو عند اللقاء أشاوس
من منهمو خشي الردى مَنْ منهمو؟!؟

ضـاعَ السلاحُ بغير كـف مقاتل
لله من أهدافه ما يرســـــم
وتوالت النكسات إن لم يحتضنْ
أشتات هـذا الزحف جيلُ مسلمٌ

من وحي الربيع

الموكب الأخضر

على روحه العذبة الطاهرة
وأزهاره الغضة الناضرة
وأشذائه الحلوة العاطرة
تهاويم من نشوة ساحرة
تنزف الصدى
وتذيب الندى
إذا ما بدا
يضوع بأجواء تلك الربوع
نسائم من نغمات الربيع
تناغي الربى
بعطر الصبا
ومعسول أندائه العابقة
وحرى أغاريده الخافقة
ونشوى أزاهره الغارقة
ببحر الضياء

وفيض الـرواء
ونجوى الرعـاة وما أعذبه
يرن بتلك الـربى المخصبـة
رفيقاً من الحسن ما أطيبـه
تهادى حيـاة المنى موكبه
إذا انساب في الروضة الحالمة
تثنت أماليـدها الهائمة
وغنت بلابلها الـواجمة
بذكـرى حياة المنى الناعمة

البلاد السعودية ع ١١٥٠ س ١٦ (الأحد ١٣ جمادى الثانية ١٣٧١هـ) ص ٦ .

موكب المجـــــــــــد . .

صـور الكـفاح مواكبا وبنودا
أشرقت في أفـق الزمان خلودا
صور الكـفاح ملاعبا وأسنـــة
خطت لقائمة الدجى أخـدودا
كم رفرفت ذكراك بين جوانحي
قلبـا بأطياف الهـوى معمـودا
يا موكبا غـنى الزمان بلحنـه
وغذاه في حضن الوغى مولودا
ما أعذب الذكرى تردد في الورى
مجدا وتبعث بالجلال عهـودا
مجدا بدا في الأفـق لمـاح السنا
واخضر في وهج اللظى أملودا
غنت به البيداء طفلا يافعــا
ورعت بـه أملا لها منشـودا
ومشى به التاريخ صوتـا رائعـا
ينصب فى أذن الظلام رعـودا

يسري كما يسري الضياء إذا هفا
يطوي بساطا في الورى ممدودا
عجبا لأيام البطولة هل لها
أن تسترد جلالها وتعودا
فأضم بين جوانحي ومواجدي
ذكرا ترردده القلوب فريدا
وأروح أستوحي منارا خالدا
شع الكفاح براحتيه مجيدا
يا موكب التاريخ قف بي لحظة
لتعيد لي تلك الرؤى لتعيدا
لتعيد لي « عبد العزيز » مجددا
قلبا على كنف الحمى صنديدا
يهتز في الصحراء ليثا أغابا
يستاف صبحا بالمنى مفقودا
ويشد للأمجاد صرحا شامخا
أعظم به في النائبات مشيدا
صرحا سما الأشبال في أكنافه
وتسنموه أشاوسا وأسودا
تترنم العزمات في جوزائه
وتهزه علما لها معقودا
كم من سطور خطها بيمينه
تنساب نارا في الوغى وحديدا

ومـلاحم رقص اللهيب بـومضـها
فأحالها بين الربى تـغريـــدا
وخطى يحار المجد في ترديدها
شماء لم يسطع لهـا ترديـدا
ومواطن وجم الطغاة بساحهـــا
وهـووا عـلى صدر الرغام وقودا
يا موكب الأبطال في خفقاتهـــم
يردون نبعـا بالمـنى موردودا
صور الكفاح على الورى أغرودة
يبست على شفـة الزمان جمـودا
حتى رأت فجرا جديـداً أرسلت
ومضاتـه بين الشعاع (سعودا)
فأعادها كالأمس روضا أفيحـا
سعدت رؤاه أزاهـرا وورودا
وبـنى بهـا للعلم أسمى معقـل
سيكون في تلك الحياة وريـــدا
تلك الحيـاة كما رأيت مفاخــرا
تزهو بملكهمُ أبـا وجــدودا
كتبت لهـم سطر الخلـود ورددت
لحنـا عـلى الورى محمـــودا

شعراء نجد المعاصرون لعبد الله بن إدريس ، ص‌ص ١٣٥-١٣٦ .

نداء الربيـــع

(كم للربيع من نداء عميق ينساب في قلب الشجي والخلي ، أصداء شاعرية طربة ، ما أعذبها وأحلاها)

نسمة الفردوس عودي انعشي روح الوجـود
وامسحي هـام الروابي بشذا عطر الـورود
واعـزفي الأيـام لحنـاً من تـرانيم الخلـود

* * *

إن هـذا الـكون لـولا نسمة الفردوس ولى
وغـدى لليأس ظـــلا
فارقصي فوق الروابي بسنا النـور المـذاب
وأبعثي الفرحـة في الـكو ن بأحـلام الشباب
وتهـادي فالربيع الطلـــــق قدغنى بأنغام عذاب
وسرى طيفـــاً وديعا مرحا غضا بديعـــا
يغمر الـكون . . .

بين سمار ندامى جعلوا العيش ابتساما
وهفوا تحت جناح الليل عشاقا هياما
نسمة الفردوس أسقتهم من الشوق ضراما

شعراء نجد المعاصرون لعبد الله بن إدريس ، ص ١٢٧ .

نداء السحر . .

أي لحن حالم النغمة مشبوب الصدى
حلمت نجواه في الكونفغنى وشدا؟
وهفا يبعث في الليـل ظلاله
ويعيد الحسن فيها وجماله
ويغني وصدى الماضي حياله
نغم ذوب في الفجـــر خياله
وتهادى الليل والليـل ظلام ودجـى
وحنين خفق القلب به واختلجـــا
وشعـاع لم يـزل فوق الروابي
وهج يرقص بالنور المذاب
ويغــني بترانيـم عـــذاب
حلمتبالنور يجري بانسياب
وعليهـــا أرسل الفجر نشيداً مـــرحـا
وشح النــور به فى ظله ما وشحـا
فانتشى الزهر وذاب الأفق عطراً
وسرت أنشودة الأحباب سحراً

في قلوب لم تزل بالشوق حرى
كلما أغفت بجفن الليل فرا
وأطلت فيه تروي الصبح ذكراً
حينما قبل هذا الكون خفـاق السنا
وشدت أنغامه في موكب الأرض غنا
رقص الطـل بنجـواه هنـا
نشوة تبعث في النفس المنى
وتناجي موكب الفجر بنا
كربيع طاف حسناً وهنـا
وصحا الوادي على حلم الليالي المقمرة
فإذا الأفق بدنياه شعاع لم يـــره
وإذا الراعي يناجي في ثراه وتـــره
ما أمر الليـل في الكون وأحلى سحره

البلاد السعودية ع ١٧٣٢ س ١٩ (الأثنين ٢ جمادى الأولى ١٣٧٤ هـ) ص ٤ .

ههنا . .

ههنا ظـل الربيع الناضـــر
ههنــا مغنى الجــلال الساحــر
بين أطياف الشعاع الزاهــر
وتهــاويم الأريــج العاطــر

* * *

ههنــا بين حطـام الشجــر
وبقايــا الــودق المنـــدثــر
ههنـــا خلف الرؤى والذكـــر
خفقت روحي وغـنى خاطـري

* *

ههنــا مرت ليالينا ســـراعا
ومشت في هدأة الكون شراعــا
كلمــا ذكرتــه الماضي تداعى
وسرى عــني كطيف عابــر

* *

حينما طاف عــلى الروض لقانا
وتلاقت في ربى الوادي خطانا

فأذبنا ما تبقى من هـوانـا
وتناغينـا بحـلم شاعـري

* *

ونعمنـا بهـوانـا والتقينـا
وتذكـرنا الليـالي فبكينـا
حلما مر بـه المـاضي علينـا
ثم ولى في ظـلال الغابـر

* *

وسعدنا بأمانينـا طويـلا
وقطفنا الزهر والورد الجميلا
ونسجناه لنـا ظلا ظليـلا
ساحر الأفـق كعش الطائـر

* *

ههنـا كم ههنـا من ذكريات
كم بهذا الروض من غاد وآت
وحديث طاف بالرمـل وفات
وهفـا أنشودة للساحـر

البلاد السعودية ع ١٧٨١ س ١٩ (الثلاثاء ٢٩ جمادى الثانية ١٣٧٤هـ) ص ٤ .

وداع . . .

يا شعاعاً ملأ النفس بنجواه دعة
وربيعاً سبح القلب بدنياه معه
وحياة سكب الكون عليها أدمعه
حينما ودعت الأفق لتمضي مسرعة

* * *

حينما ودعت الكون إلى أفق بعيد
ومشت بين الأماني حول محراب جديد
ثم غابت والهوى يخفق بالحلم السعيد
وسراب البيد نشوان الرؤى عذب النشيد

* * *

وأنا قلب على كف الأسى قلب شجي
تائه الآمال كالفكرة في عقل الصبي
لا أرى إلا ظلاماً شارداً في مقلتي
ارتوي منه وهل فيه لهذا القلب ري؟!

* * *

لا أرى حولي من الآمال إلا الذكريات

وأنين الوتر الباكي على تلـك الحياة
موكب في عالم الماضي سعيد اللحظات
يتهادى ثم يجثو بين عيـني رفـاة

* * *

آه منها لوعة سوداء لم تترك سبيـلا
سلبت مني الخيال السمح والظل الظليلا
وأحالت في فؤادي نغمة الشوق عويلا
وجرت دمعاً أبى ـ لولا الليالي ـ أن يسيلا

* * *

لست أدري كيف ودعت.. لست أدري؟
كيف ألقيت بهذا الروض من صحراء عمري
وفقدت الأمل الباسم من أيام دهري؟
كيف ذابت هذه اللوعة في أعماق صدري؟

* * *

وتلفت فلم ألمح سوى هذا السراب
وضياء كان بالأفق فغشاه الضباب
وشراعاً فوق صدر اليم عن عينيّ غاب
وأنا أرقب مسراه فهل منه مآب ؟

البلاد السعودية ع ٢٠٦٦ س ٢٠ (الخميس ١٩ جمادى الثانية ١٣٧٥ هـ) ص ٤ .

وداع . . .

« ماأقسى لحظات الوداع وماأمرها ياصاحبي . . .
إنها لحظة صبوة مشبوبة وخاتمة أليمة »

صبرت عنك ومالي عنك مصطبر
لولا بقايا منىً طافت بها الذكر
غنت فهوم روحي في مناهلهـا
وأرق القلب من أطلالها أثـر
يا من ترف له الذكرى بلوعتهـا
ويسلب القلب من أحلامه صور
هلا ذكرت زماناً بالمـنى رقصـت
أيامـه وتغنى الورد والزهـر
لم يبق فيـه سوى ذكرى مؤرقـة
وأدمع من حطام القلب تعتصـر
عام تمر به الأيام مسرعـــة
كالطيف لا . . . ولا خـبر
أفنيـت فيـه ربيـع العمر منتظراً
وهزني من هواه الموكب العطر

٩

يا موكباً خففت أحلامه زمنا . . .
وشع لي من سنا مصباحه درر
ماذا تركت لقلبي حين ودعه
منك المنى فتلوت فيه تنتحر
وهزه صادح البين الذي سكرت
أنغامه فهوى من كفه الوتر

* * *

يوم الوداع وهل أبقيت في خلدي
إلا الأسى في حنايا القلب يستعر
سلبت من مهجتي ظلاً تلوذ به
في راحق بهجير الشوق ينهمر
وهمت في خافقي المكلوم تلدغه
بالشوق كالنار لا تبقي ولا تذر
مازلت تنهشه حتى استقر به
من حر نارك هذا الناب والظفر
يا ساعة صعقت نفسي لرهبتها
وطاف بي في ربى أوهامها الكدر
كم ذا أهجت بهذا القلب من وله
يذوب في حره ـ لو سامه ـ الحجر
مازلت رغم الأسى واليأس أرمقها
بخافق من ظلال الشوق ينتظر

ياراحلا شرقت روحي بلوعتـه
ورف لي منه أيام ومدكـر
سر في ركاب المـنى وانعم بوارفه
واترك ضراما هوى في ظله السحر
دع لي الأسى وأواري الشوق هاجسة
وارحل ـ فديتك ـ إني عنك مصطبر

البلاد السعودية ع ١٤٩٤ (٧ رجب ١٣٧٣ هـ) ص ٤ .

ومضات . . .

إلى الشاعر الموهوب الأستاذ أحمد قنديل رمز إعجاب وتقدير

شعاع من الإلهـام هلت مشاعلـه
وسحر من الإبداع أزجاه بابله
غناء على الـكون البديع مرتـــل
به أورقت أحجـاره وجنادلـه
يهز كيان القلب هاتف لحنـــه
وتفحم ألهـوب الزمان جداولـه
يهيم بوديان الخيـال مغـــرداً
فيسكر أزهار الرياحين زاجلـه
ويسبح في بحر الحيـاة كـأنـــه
بيان من التنزيـل فاضت دلائلـه
يريك جمال الـكون في نغمـاته
وتهـدم آلام الحيـاة معـــاوله
قواه يتيه العقل في فلـواتهـــا
فيرجـع مكلوماً تئن رواحـله

سطور على لوح الحيـاة كـأنها
أهازيج وحي رنحتـك بلابلـه
لها الشعرفي وادي الأحاسيس منطق
تبتل في محراب عبقـر قائـلـه
رؤاه مصابيح الجمال تألقـت
كتمثال نـور لا مستك أنامـلـه
تضوع على الدنيا تسابيح روحـه
فتسجد أزهار الربى وتسائـلـه
من السحر صاغتك الملائك بلبـلا
تهامس صداح الهوى وتغازله ؟
أم النور من إشعاعه أنت ومضة
سرت في دجي أهوى على النور صائله؟
أم الفن فيه العبقرية زخـر ف
على مسرح الإعجاز دقت وسائله؟
به كل حسن في الطبيعة آيـة
تعبر عن معـنى تسامت مناهلـه

* * *

إذا البلبل الشادي شجاك بلحنـه
وعاثت بأوتار الفؤاد مقاصلـه
وأشجاك مزمار الهـوى برنينـه
فخلت كأن الحسن جاء يغازلـه

وشاقتك من وحي الخيال روائـع
عليها جمال الفن رفت خمائـله
فلحـن . . . العبقرية ناطـــــق
بغامض معناها فهل أنت سائله ؟

البلاد السعودية ع ١٠٣٤ س ١٥ (الثلاثاء ٢٢ شعبان ١٣٧٠ ﻫ) ص ٤ .

مطابع الفرزدق
ت ٤٧٨٨٥١٠